

المحاضرة الحادية عشر حول : إستراتيجيات مواجهة الفشل الدراسي .

إن مشكلة الإخفاق المدرسي من المشاكل التربوية التي تحظى باهتمام في عملية قياسها ودراستها بسبب معدلاتها المرتفعة في كثير من النظم التعليمية. وتوصلت الدراسات إلي وضع حلول وتقديم مقترحات سواء كانت علاجية أو وقائية أو كانت داخل النظام التربوي أو خارجه ومنها .

- الإجراءات العلاجية داخل النظام التربوي:
- إيجاد قاعدة معلومات لجميع طلاب المدارس للتعرف علي وضع الطالب طيلة حياته الدراسية بالمدرسة
- رفع كفاءة مديري المدارس وتدريبهم, العناية بالإشراف والتوجيه التربوي للمعلمين.
- إعداد المعلمين وتدريبهم على مفاهيم تربوية حديثه منها لغة الإيجاب في العملية التربوية
- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد الطلابي .
- تقليل كثافة الفصول .
- تحقيق رغبات الطلاب في التخصصات التي يختارونها
- التطوير المستمر للجوانب التعليمية المختلفة كالمعلم والإدارة والمنهج والمحتوي الدراسي . وطرق التدريس والبيئة المدرسية. وطرق التقويم والامتحانات.
- وضع خطط لعلاج مشكلة الهدر مبنية علي إحصائيات دقيقه ومتابعتها وإجراء تقويم للخطط الموضوعه.
- الإجراءات الوقائية المدرسية للحد من ظاهرة التسرب:
- توفير المعلم البديل في حالة الغياب .
- العدالة بين الطلاب وعدم التمييز بينهم داخل المدرسة .
- منع العقاب في المدرسة سواء البدني والنفسي .
- توفير طرق تعليم تمكيني علاجي للطلاب ذي صعوبات التعلم .
- وتوفير مشرفين اجتماعيين ذوي مستوى عالٍ من الكفاءة بما يتناسب وأعداد الطلاب .
- متابعة الطلاب الذين يعيشون في اسر ذات دخل منخفض والعمل علي مساعدتهم ويمكن ذلك عن طريق (صندوق الطلاب) .
- الإجراءات الوقائية الأسرية:
- تفعيل الاتصال والتواصل بين المدرسة وأولياء الأمور من خلال تنظيم مجالس الآباء .
- التوعية والتثقيف بأهمية التعليم .ومخاطر التسرب.
- تفعيل دور الأسرة بالمشاركة بالان نشطه اللا صفيه التي تنظمها المدرسة.
- الإجراءات الوقائية للطلاب المتسربين:

- الاهتمام بمراكز التعليم المهني وتوسيع انتشارها في جميع المحافظات. للتمكن من إعادة التأهيل للطلاب المتسربين بما يتناسب مع قدراتهم.
- تشجيع القطاع الخاص علي تنويع البرامج التي يقدمها لمواكبة سوق العمل.
- توفير شكل من اشكال التواصل بين الطلاب والمنتجين في سوق العمل لتسهيل توظيفهم .
- الإجراءات العلاجية خارج نظام التعليم :
- التأكيد على دور الإعلام التربوي ودوره في توعية المجتمع بأهمية التعليم ومخاطر التسرب والهدر.

فعندما تريد أن تتعلم اللغة مثلاً، ثم لا تنجح في ذلك، فأنت هنا لم تحقق هدفك، أيًا كان السبب، سواء لصعوبة المادة أو عدم تأسيسك فيها جيدًا، أو لضعف المدرس، أو لظروف خاصة بك، أو عدم تركيز منك في الدراسة، أو لضيق الوقت، أو لأنك تكره هذه المادة ولا صبر لك عليها.

تذكر أنّ «قاموس المعاني» لم يخبرك أنّ «الفشل» هو استحالة تحقيق الهدف الذي تريده.

و«الفشل» معناه أيضًا: «الضعف والتراخي والكسل»... والضعف من السهل أن يتحول إلى قوة، والتراخي والكسل من السهل أن يتحوّل إلى نشاط وحماس كبيرين... لكن بشرط واحد أن تمتلك الإرادة والتصميم.

❖ ستعرف في المستقبل:

عندما تقول لنفسك مثلاً: «لا أعرف كيف أحل هذه المسألة الرياضية»، أو «لا أستطيع أن أحترف الترجمة»... فأنت هنا تقدم لنفسك الحل دون أن تدري.

فعدم المعرفة هي نتاج لجهلك بالمعلومة أو الوسيلة، وحلها هو أن تبذل المجهود لتتعلم وتمتلك المعرفة الأساسية التي تستطيع بها فعل هذا الشيء.

لا تعرف كيف تترجم، فأنت لا تعرف؛ لأنك لم تتعلم بالقدر الكافي أو بالوسيلة الصحيحة.

عدم المعرفة لا تعني استحالة المعرفة للأبد

وعندما تقول لنفسك: «لا أستطيع» فهذه الكلمة لا تعني استحالة أن تمتلك المقدرة للقيام بال«ترجمة» للأبد... قد تكون لغتك ممتازة ولكن ينقصك التدريب والتمرين الكثير.

كيف أفعالها... التدريب والتدريب

هل تتحدث اللغة العربية، بأي لهجة كانت سواء «المصرية، أو السورية، أو اللبنانية، أو السعودية، أو غيرها»... هل تذكر متى وكيف تعلمت هذه اللغة التي تتقنها كثيرًا ولا يمكن أن تنسى كيف تتحدث بها أبدًا؟

لقد تعلمت هذه اللغة ببطء شديد منذ يوم مولد وحتى أصبحت مدرّكًا؛ فالعقل البشري حتى يستوعب المعلومات جيّدًا ويتمكن منها، يحتاج لثلاثة أشياء هي:

التدرّج: وهو أن تبدأ بكمية قليلة من المعلومات، ولا ترهق عقلك بالكثير منها حتى يستوعبها ويمتصها جيّدًا.

التدريب: فالعقل يتعامل مع المعلومات، مثلما تتعامل العضلات مع التمارين الرياضية، فهو يحتاج للوقت والتمرين حتى يتمكّن منها.

التكرار: حتى لو وصلت لمستوى جيد أو متميز، فالتكرار هو الذي يضمن أن عقلك سيظل متذكّرًا لهذه المعلومات ولن ينساها. فحتى من يهجرون لغتهم الأم لسنوات يتحدثون فيها بلغة أجنبية وهم مسافرون للخارج، تصبح اللغة العربية ثقيلة عليهم.

لا تقارن :

هذا أخطر خطأ يمكن أن تقع فيه؛ أخطر حتى من الفشل نفسه. فمقارنة نفسك بمن سبقوك ستشعرك دائمًا بالعجز والتأخر عنهم بمسافات بعيدة للغاية.

لكنك لن تستطيع أن تمنع نفسك من المقارنة على أي حال، فماذا يمكنك أن تفعل كلما رأيت أحدا منهم؟

أنت الآن قد فشلت في تعلم شيء ما... انظر لهؤلاء المتفوقين واسأل نفسك:

- ❖ كيف وصلوا لهذه الدرجة من التفوق؟ ما هي الوسائل التي اعتمدوا عليها؟ قراءة، كورسات، تدريب، تعلم ذاتي. ثم ابدأ في السير على هذه الخطى، أو اختر منها ما يناسبك.
- ❖ كم من الوقت احتاجوا؟ شهر، سنة، عدة سنوات...، إذن ضع لنفسك جدولًا أو مدة زمنية محددة تتدرب وتتعلّم فيها جيّدًا حتى تصل لهذا المستوى أو أفضل منه.
- ❖ اطلب المساعدة منهم، سواء فيما يتعلق بالمواد التعليمية الأفضل، أو أساليب التعلّم الفعالة، فقد يرشدوك إلى أشياء تختصر عليك الوقت والمجهود كثيرًا.

ما هو نمطك الخاص في التعلّم؟

لا تكن مقلّدًا، فالاستفادة من تجارب الآخرين لا تعني أن تلغي شخصيتك، فكل شخص له أسلوب معين في التعلّم لا يناسب غيره.

هناك شخص يتعلم بالقراءة، وآخر لا يصبر عليها ويتعلم أفضل بالفيديوهات التعليمية، شخص ثالث يستطيع الاستفادة جيداً من الكورسات، وشخص رابع يفضل التعلم الذاتي، وشخص خامس يحتاج لمعلم يتابعه ويرشده في كل خطوة.

التفوق هنا يعني أن تدرك الوسيلة الفعالة معك، وتبدأ بها لا أن تقلد غيرك تقليدًا أعمى.

❖ التجربة والخطأ... أنت على المسار الصحيح:

الكثير منا يخطئون في التفرقة بين «الفشل» ومبدأ «التجربة والخطأ»، وهو مبدأ أساسي ليس في الدراسة والتعلم فقط، ولكن في تعلم خبرات الحياة أيضًا.

فحتى تعرف الطريقة المناسبة للتعلم أو مصادر التعلم المتميزة، أو كيف تنظم وقتك أو حتى تكتسب الإرادة للتعلم، كل هذا لا يأتي بالمعرفة النظرية، ولكن أن تبدأ في المحاولة والتجربة وسيلة معينة، وإن لم تنجح معك تجرب غيرها حتى تستقر على أسلوب التعلم الذي يأتي معك بأفضل النتائج.

واحترس؛ لأنّ عدم إدراكك لمبدأ «التجربة والخطأ» قد يجعلك تفقد الحماس في منتصف الطريق، وتظن أنك فاشل... لكن كل ما في الأمر أنك لم تجد طريقتك الخاصة بعد في التعلم.

❖ ضع خطة محكمة: هذه الخطة تشمل المدة الزمنية التي تريد فيها تطوير نفسك، أو الوسائل التي

ستعتمد عليها، والمستويات التي تسعى للوصول إليها... لكنها معادلة صعبة.

ففي كل الأحوال لا بد أن تكون صارمًا مع نفسك في اتباع هذه الخطة، وفي نفس الوقت تكون الخطة مرنة، حتى تشمل الوسائل الجديدة التي ستكتشفها، والأهداف الجديدة والتي ستتعلمها من مبدأ «التجربة والخطأ».

